



الصور التشبيهية ذات الأصل العربي في شعر أمير خسرو الدهلوي (دراسةً فنيّةً ودلاليّة)

ARABIC-ORIGIN SIMILES IN THE POETRY OF AMIR KHUSRO DEHLAVI: A  
STYLISTIC AND SEMANTIC STUDY

مؤلف: الدكتور محمد بلال خان

**Abstract**

*This article explores the Arabic-origin similes embedded in the poetic works of Amir Khusro Dehlavi — a distinguished poet, linguist, and Sufi of medieval India. Known for his multilingual mastery, Khusro blended Persian, Arabic, and Hindavi elements in his poetry, creating a unique literary tapestry that reflected the cultural and spiritual pluralism of his time.*

*The study focuses on the stylistic forms and semantic significance of similes derived from Arabic sources, including references to the *Qur'an*, Hadith, and classical Arabic poetry. By presenting selected Persian couplets from Khusro's *divans*, each accompanied by Arabic translation, a detailed analysis of the types of similes e.g., explicit, implicit, or metaphoric is offered.*

*The paper further discusses how these similes convey spiritual meanings, reflect Islamic philosophy, and exemplify the cultural interplay between Arabic and Indo-Persian literary traditions. Ultimately, the study highlights the technical finesse and theological depth of Khusro's similes, underlining their role in enriching the Islamic poetic heritage in South Asia.*

التعريف بأمير خسرو الدهلوي رحمه الله

وُلد الشاعر الكبير، الصوفي المعروف، والموسيقيار الفارسي أمير خسرو الدهلوي في سنة 651هـ / 1253م في منطقة "بتيالي" من نواحي دلهي بالهند . اسمه الكامل: أبو الحسن، يامين الدين، أمير خسرو بن سيف الدين محمود. كان أبوه من أصل تركي قدم من بلخ، وأمه هندية الأصل. وقد نشأ في بيت علم وتصوف(1).

كان أمير خسرو تلميذاً ورفيقاً روحياً للشيخ نظام الدين أولياء، وقد تأثر به تأثراً عميقاً حتى صار من كبار رجال الطريقة الجشتية في الهند. وامتاز شعره بنقّس صوفي رقيق، وبلاغة لغوية نادرة، وإبداع فني فدّ(2).

أجاد أمير خسرو عدة لغات: الفارسية، وهي لغته الشعرية الأساسية، والهندي التي عُرفت فيما بعد بالأردية، كما استخدم العديد من المفردات والتراكيب العربية في شعره وخطابه، تأثراً بالثقافة الإسلامية العامة(3).

ألّف أمير خسرو عدة دواوين وقصائد، ومن أبرز آثاره:

- مطلع الأنوار
- نه سپهر
- غزوة الكمال
- ديوان تحفة الصغار



- ديوان دهلوي
- ديوان الاشعار الهندية الهندوية (4)

يُعدّ أمير خسرو مؤسساً للأدب الإسلامي في شبه القارة الهندية، وممهداً لطريق الشعر الصوفي بلغات محلية، وهو أول من مزج بين الفن والموسيقى والتصوف والشعر في إطار إسلامي جامع (5).

#### شعراء عصره وشيخه في الطريق الصوفي

#### شعراء عصره وتأثيراتهم

عاش أمير خسرو في القرن السابع والثامن الهجري الثالث عشر والرابع عشر الميلادي، وهو عصر يُعدّ من أزهى عصور الأدب الفارسي والإسلامي، لا سيما في بلاد فارس والهند وآسيا الوسطى.

ومن أبرز شعراء عصره الذين أثروا فيه أو كانوا معاصرين له:

#### سعدي الشيرازي ت. 691هـ / 1292م

كان من أكبر شعراء الفارسية، وامتاز بحكمته وبلاغته، وقد قرأ أمير خسرو ديوانه وتأثر بأمثاله وتصاويره الأخلاقية والدينية (6).

#### مولانا جلال الدين الرومي ت. 672هـ / 1273م

كان الرومي صوفيًا وشاعرًا روحيًا كبيرًا، وكانت أشعاره تمتزج بالعشق الإلهي والفناء الروحي. رغم أن أمير خسرو لم يره شخصيًا، إلا أنّ تأثيره الروحي عليه كان بيّنًا (7).

#### حسن دهلوي ت. 727هـ / 1327م

من كبار شعراء الهند الفارسيين، وكان معاصرًا لأمير خسرو، بل ومنافسًا أدبيًا في بعض المحافل الشعرية، وقد جمع بين الفارسية والتجربة الهندية المحلية (8).

#### شيخه في الطريق الصوفي نظام الدين أولياء

كان الشيخ نظام الدين أولياء ت. 725هـ / 1325م من كبار مشايخ الصوفية في الهند، وهو قطب الطريقة الجشتية، وكان أمير خسرو من أخص تلامذته، بل يعتبره شيخه الروحي والملمهم الأكبر له (9).

العلاقة بينهما:

- كان أمير خسرو يلازم مجالس الشيخ نظام الدين، ويعتبره مرآةً للروح والمعرفة.
- كتب كثيرًا من أشعاره تحت تأثير مجالس الذكر والعرفان التي كان يحضرها عند الشيخ.
- كانت محبة أمير خسرو لشيخه عميقة حتى أنه قال في إحدى قصائده:

"إذا كان لي وطن، فشيخي هو قبلي" (10).



#### مكانة الشيخ:

- كان يعرف بـ "مهربان هند" الرحيم بالهند
- يُروى أنه قال: "لا فرق بين الشعر والذكر، إذا كان نابغاً من القلب". (11)

#### أثر التصوف والشيخ في شعره

إنّ قربه من المشايخ، وخصوصاً الشيخ نظام الدين، جعل شعره مليئاً:

- بالمصطلحات الصوفية
- بالرموز الدينية
- بالتشبيهات الروحية العميقة

وهذا التأثير الصوفي سيظهر جلياً في استخدامه للتشبيهات العربية ذات الطابع القرآني والنبوي، وهو ما سنفصّله لاحقاً (12).

#### العلاقة بين اللغة العربية واللغة الفارسية

إنّ اللغة العربية واللغة الفارسية تمثلان ركنين أساسيين في بناء الحضارة الإسلامية منذ العصور الأولى، وقد نشأ بينهما تفاعلٌ لغويٌّ وثقافيٌّ وأدبيٌّ عميق، امتدّ من المشرق العربي إلى أعماق إيران وآسيا الوسطى، ثمّ إلى الهند الإسلامية. (13)

#### ١. التفاعل التاريخي والديني

منذ دخول الإسلام إلى بلاد فارس في القرن السابع الميلادي، أصبحت العربية لغة الدين والعلم، بينما بقيت الفارسية لغة الثقافة والتعبير الأدبي. وشيئاً فشيئاً، بدأ الفقهاء والعلماء الفرس يكتبون بالعربية، كما بدأ الأدباء الفرس بإدخال الألفاظ والأساليب العربية في نتاجهم. (14)

#### ٢. البلاغة والأساليب

وقد أثرت البلاغة العربية تأثيراً بالغاً في الأدب الفارسي، حيث اقتبس الشعراء الفرس كثيراً من أساليب البيان والبديع العربية، مثل:

التشبيه، الاستعارة، الجناس، الطباق، الكناية، والسجع.

وكانت هذه التأثيرات واضحة خاصة في شعراء العصور الإسلامية مثل: رودكي، عنصرى، فردوسي، السعدي، وحافظ (15).

#### ٣. المفردات والمصطلحات

دخلت آلاف المفردات العربية إلى الفارسية، خاصة في مجالات:

- الدين والعقيدة
- الفلسفة والكلام
- القانون والفقه



- السياسة والإدارة
- الطب والتنجم

بل إن كثيرًا من الأفعال والأبنية الفارسية أصبحت تُصاغ وفق النمط العربي(16).

#### ٤. الثقافة والتصوف

وكان التصوف العامل الأهم في توطيد العلاقة بين الفارسية والعربية، إذ استخدم المتصوفة الفرس كالجنيد، البسطامي، الحلاج، الرومي، والطارق، تعابير قرآنية وأحاديث نبوية وأساليب عربية في نظمهم الفارسي، مما جعل الفارسية حاملة للروح العربية الإسلامية(17).

#### ٥. الازدواج اللغوي في الهند الإسلامية

عندما وصلت الثقافة الإسلامية إلى الهند، وصلت معها هاتان اللغتان العظيمتان — العربية بلغة الدين والقرآن، والفارسية بلغة الحكم والأدب. فكان من الطبيعي أن تتداخل وتتمازج في الإنتاج الأدبي للمفكرين والشعراء، وكان من أبرزهم: أمير خسرو، عبد القادر بدائوني، وولي دگي(18).

والآن ننتقل إلى عرض نماذج مختارة من شعر أمير خسرو الدهلوي، حيث تتجلى التشبيهات ذات الأصول العربية، مصحوبةً بالترجمة والتوضيح البلاغي والدلالي.

#### المثال الأول

ومن شعره الذي يُشبه فيه وجه الحبيب بآية قرآنية:

فارسي:

به يار گفتم: ای مه! چو روی تو بنگرم  
بینم آیت نور است یا جمالِ صنم؟

الترجمة العربية:

قلتُ لحبيبي: يا قمر! إني أنظر وجهك،  
أهو آيةُ النور، أم جمالُ صنمٍ؟

نوع التشبيه: تشبيهه ببلغ

الشرح:

في هذا البيت، شبه الشاعر وجه الحبيب بـ "آية النور"، إشارة إلى قوله تعالى: "اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" [النور: 35]، مما يربط الجمال الإلهي بالنور الحسي(19).

#### المثال الثاني



وفي موضع آخر يشبّه وجه الحبيب بالكعبة المشرفة:

فارسي:

دلم ز كعبه بپردی و كشتيم به نظر  
تو كعبه ای كه نه، بلکه حرم شدی به نظر

الترجمة العربية:

خَطَفْتُ قَلْبِي مِنَ الْكَعْبَةِ، وَقَتَلْتَنِي بِنَظْرَةٍ،  
أَأَنْتَ الْكَعْبَةُ؟ بَلِ الْحَرَمِ بَعِينَهُ!

نوع التشبيه: تشبيه مرسلة

الشرح:

في هذا الموضع، يُفضّل الشاعر محبوبه على الكعبة والحرم، وهو تعبير صوفي يُضفي قدسية على صورة المحبوب (20).

المثال الثالث

وفي هذا البيت يعلو التواضع حتى يُقارن تراب المحبوب بعرش الرحمن:

فارسي:

سجاده من ز خالك درت  
بهتر ز عرش و كرسی بود

الترجمة العربية:

سجّادتي من ترابِ بابلك  
خيرٌ من العرش والكرسي

نوع التشبيه: تشبيه ملفوفة

الشرح:

يجعل الشاعر تراب عتبة الحبيب أقدس من العرش والكرسي، وهي مبالغة بلاغية تحمل طابعًا روحياً صوفياً (21).

المثال الرابع

وهنا نجد العطر الرمزي لزلّف المحبوب يجذب قلب العابد إلى المسجد:



فارسی:

به بوی زلف تو در مسجد آمدم، جانا  
ندانستم که ز بُتخانه ام خبر گیرد

الترجمة العربية:

أتيتُ إلى المسجد لريح شَعْرِكَ، يا حبيبي،  
ما علمتُ أنّ المعبدَ سيسأل عني!

نوع التشبيه: تشبيه حسية مجازية

الشرح:

يُمثّل العطر القادم من زُلف المحبوب رمزاً للروحانية التي تفوق حتى نداءات العبادة(22).  
المثال الخامس

وهنا يظهر وجه الحبيب كأنه برق في ظلمة الليل:

فارسی:

تو را دیدن چنان باشد که در شب  
ز بُرقِ آسمان آید فروغی

الترجمة العربية:

رؤيتك مثلُ نورٍ ينزل في الليل  
من بَرَقِ السماء!

نوع التشبيه: تشبيه مرسلة

الشرح:

التشبيه بالبرق يرتبط بالصور القرآنية التي تصف النور الإلهي(23)

كما في قوله: "يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ(0)".

المثال السادس

وفي هذا الموضوع، يُجعل وجه الحبيب قبلةً للعبادة:



فارسی:

به یاد کعبه رویت نماز شب گزارم  
که قبله ام تو بی ای ما چرخ دانایی

الترجمة العربية:

أصليّ قيامَ الليلِ ذكرى كعبة وجهك،  
فأنت قبلي، يا قمر العلم!

نوع التشبيه: تشبيه بليغ

الشرح:

يوجّه الشاعر عبادته نحو وجه الحبيب كما تُوجّه نحو الكعبة، وهو تشبيه يوحى بالاتحاد الروحي (24)  
المثال السابع

وفي هذا البيت يظهر الحبيب مزيجاً بين الكعبة والمعبد الوثني:

فارسی:

گفتمش مسجد نرو، آنجا بتان پنهان بود  
گفت: دل را کعبه و بتخانه یکسان باشد

الترجمة العربية:

قلتُ له: لا تذهب إلى المسجد، ففيه أصنامٌ خفيّة،  
قال: القلبُ كالكعبة والمعبدِ سواءٌ عندي!

نوع التشبيه: تشبيه جدلية

الشرح:

يمزج الشاعر بين المقدس والديني، مما يعكس نظرة صوفية شاملة لجوهر العبادة (25).  
المثال الثامن

وهنا تشبيه لمشهد الجمال بمشهد الطور والنبي موسى:

فارسی:

چو موسی روی تو دیدم  
کلیم وار فتادم



الترجمة العربية:

عندما رأيتُ وجهك،  
سقطتُ كما سقطَ موسى عند الطور!

نوع التشبيه: تشبيه تاريخية

الشرح:

تشبيه مباشر بقاء موسى بالله عند الطور، مما يُعطي لوجه المحبوب هالة إلهية (26).

المثال التاسع

وفي هذا البيت يشبه طواف زلف الحبيب بطواف الحاج:

فارسي:

به طوفِ زلف تو جان دادم،  
چو حاجی در حرم

الترجمة العربية:

ضحيتُ بنفسي حولَ زلفك  
كما يضحي الحاج في الحرم!

نوع التشبيه: تشبيه مركبة

الشرح:

زُلف المحبوب تُصبح كعبة للعاشق، وصورته كحاج يدور بحب وخضوع (27).

المثال العاشر

وفي هذا الموضع، اسم الحبيب يُشبهه بكلام الله:

فارسي:

تو را به نام خدا خواندم از دلِ سوزان  
که نام تو چو کلام الهیست در دل

الترجمة العربية:

ناديتك باسم الله من قلبٍ محترق،  
فاسمك كأنه كلام الله في قلبي!



نوع التشبيه: تشبيه بليغ

الشرح:

يرتفع اسم الحبيب إلى مستوى "كلام الله"، مما يُشير إلى القداسة الكامنة في الحب الصوفي (28)

المثال الحادي عشر

ومن شعره ما يشبه فيه رائحة الحبيب برائحة الجنة:

فارسي:

ز بوى زلف تو هر دم مرا نسيم آمد  
كه باد كوى تو دارد شميم جنت را

الترجمة العربية:

من رائحة زُلفك يأتيني نسيمٌ،  
فريحُ دارِك يحملُ عبقَ الجنّة.

نوع التشبيه: تشبيه مرسلة حسية

الشرح:

شُهِت رائحة زلف الحبيب برائحة الجنة، وهو تصوير يجمع بين المحسوس والمقدّس (29).

المثال الثاني عشر

وفي هذا البيت يشبه الخال الأسود على خدّ الحبيب بنقطة الباء من بسم الله:

فارسي:

خال تو نقطه باء بسم الله است  
بر چهرهات نوشت خدا نام خویش را

الترجمة العربية:

خالُك هو نقطة باءِ بسم الله،  
كتب الله اسمه على وجهك!

نوع التشبيه: تشبيه بليغ ديني



الشرح:

تشبيهُ عَجيب، حيثُ يُشَبَّهُ خال الحبيب بنقطة الباء التي ابتدأ بها القرآن، ممَّا يضيفي قدسيَّة على المظهر(30).

المثال الثالث عشر

وفي هذا الموضوع يُشَبَّهُ الحبيب بالشمس، والناس بالكواكب التي تدور حوله:

فارسي:

تو آفتاب شدي و همه گرد تو بگرديم  
چو اختران كه ز شوق فلک مدار كنند

الترجمة العربية:

أنت أصبحت شمسًا، ونحن ندور حولك،  
كما تدور الكواكب حول السماء شوقًا.

نوع التشبيه: تشبيه كوني فلكي

الشرح:

يربط الشاعر المحبوب بالشمس، وهو تشبيه شائع في الشعر العربي والقرآن(31)

كقوله تعالى: "وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا(32).

المثال الرابع عشر

وفي هذا البيت يَظْهَرُ أن العاشق يُشَبه نفسه بالعبد الذي يطوف حول عرش الحبيب

فارسي:

منم غلام تو و عرشي تو گردم ای جانا  
که جز طوافِ تو کاری دگر ندارم من

الترجمة العربية:

أنا عبدك، وأطوفُ حولَ عرشك،  
فلا عمل لي إلا طوافك يا حبيبي!

نوع التشبيه: تشبيه عبودية



الشرح:

تصوير روجي يُبرز العشق كطاعة خالصة، كما يُطاف حول العرش في طقس عبادي (33)

المثال الخامس عشر

وفي هذا الموضوع يُشَبَّه صوت الحبيب بنداء إسر افيل عند القيامة:

فارسي:

صدا زدی و دلم خاست از جهان سکوت  
تو گوئی صور اسرافیل بود بانگ تو

الترجمة العربية:

ناديتي، فخرج قلبي من عالم السكون،  
كأن صوتك هو نفخة إسرافيل!

نوع التشبيه: تشبيه أخروي قيامي

الشرح:

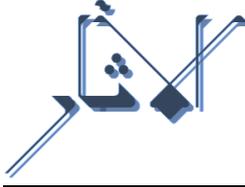
يشبه الشاعر صوت الحبيب بنفخة إسرافيل التي تُحيي الموتى، تصوير يعكس شدة الأثر والانبعاث الروحي (34).

مُلخَص المقال بالعربية

يهدف هذا البحث إلى دراسة التشبيهات ذات الجذور العربية في شعر أمير خسرو الدهلوي، أحد أعلام الشعر الفارسي والهندي في العهد الإسلامي في شبه القارة. فقد جمع أمير خسرو في ديوانه بين العناصر اللغوية المختلفة، متأثرًا بالثقافات العربية والفارسية والهندية، مما انعكس بوضوح في صورته الشعرية. يستعرض المقال أنواع التشبيه المختلفة، ولا سيما تلك المستمدة من القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر العربي الكلاسيكي، ويحلل وظائفها الفنية والدلالية. كما يقدم المقال نماذج شعرية فارسية من ديوان أمير خسرو، مع ترجمتها إلى العربية وشرح التشبيه وعلاقته بالمصادر العربية. ويسلط البحث الضوء على الأثر اللساني والثقافي الذي أحدثته اللغة العربية في شعر خسرو، مبيّنًا كيف جسّد التصوّف والفكر الإسلامي من خلال هذه الصور، وكيف ساهمت هذه التشبيهات في بناء هوية شعرية متميزة تعكس التفاعل الحضاري بين العرب والفرس والهنود.

المصادر والمراجع

1. محمد هاشم كلانوري، نفحات الأنس، تحقيق: لطيف الرحمن الهاري، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م، ج1، ص: 322
2. عبد الحلیم الشريقي، سير العارفين، مكتبة الثقافة، لاهور، 1981م، ص: 112
3. سيد حسن عباس زاده، الشعر الفارسي في الهند الإسلامية، دار النهضة العربية، بيروت، 1995م، ص: 77
4. مير غلام علي آزاد البلگرامي، خزنة عامرة، تحقيق: محمد زبير صديقي، جامعة عليغزهر الإسلامية، ج2، ص: 231
5. عبد الرؤوف، أمير خسرو: شاعر الهند الإسلامي الكبير، دار الرشاد، دهلي، 2002م، ص: 39



6. سعدي، گلستان، تحقيق: فروغى، دار المعارف، طهران، ص: 7
7. الرومي، المثنوي المعنوي، تحقيق: نيكولسون، ج1، ص: 12
8. نذير أحمد، الشعر الفارسي في الهند، دار النور، دهلي، 2000م، ص: 91
9. أمير خسرو، ديوان غرة الكمال، تحقيق: ميرزا محمد، مكتبة صوفي، لاهور، ص: 53
10. جامي، نفحات الأئس من حضرات القدس، تحقيق: لاجينوي، دار الندوة، ج2، ص: 210
11. محمد إقبال، فهم التصوف عند شعراء الهند، دار الفكر الإسلامي، لاهور، 1988م، ص: 67
12. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، 2001م، ج9، ص: 41
13. إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، 1983م، ج1، ص: 119
14. محمد مهدي الجواهري، فن الشعر الفارسي، منشورات جامعة طهران، 1977م، ص: 73
15. غلام حسين يوسفى، آشنایى با ادبيات عربى و فارسى، طهران، مركز نشر دانشگاهى، 1993م، ص: 55
16. أبو العلاء عفيفي، التصوف: الثورة الروحية في الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992م، ص: 211
17. عبد العلي الحسيني، نزهة الخواطر، ندوة العلماء، لكهنؤ، ج1، ص: 64
18. ديوان امير خسرو، غرة الكمال، تحقيق: محمد شفيق، ادارة فارسيات، لاهور، ص: 147
19. ديوان مطلع الأنوار، ترتيب: مير نذير احمد، دہلی يونيورسٹی پريس، ص: 98
20. نه سپهر، امير خسرو، مطبع نولكشور، لكهنؤ، ج1، ص: 87
21. ديوان غرة الكمال، ص: 238، تحقيق: رضوان قاسمى، جامعه كراچى
22. مطلع الأنوار، ص: 175، تحقيق: محمد اسماعيل، انجمن ترقى اردو
23. البقرة: 20
24. نه سپهر، ص: 65، نولكشور پريس، لكهنؤ
25. غرة الكمال، ص: 300، تحقيق: شبير احمد، ادارة تصوف
26. ديوان خسرو، نه سپهر، ج1، ص: 110
27. مطلع الأنوار، ص: 92
28. ديوان خسرو، غرة الكمال، ص: 444
29. ديوان غرة الكمال، ص: 260، تحقيق: ذاكتر محمود الهى، جامعه مليه اسلاميه
30. ديوان امير خسرو، نه سپهر، ص: 189، مطبوعه نولكشور پريس، لكهنؤ
31. نه سپهر، امير خسرو، ج2، ص: 44، تحقيق: عبدالغفور راشد، مؤسسه فروغ فارسى
32. يس: 38
33. ديوان مطلع الأنوار، ص: 103، تحقيق: ذاكتر قمر على قاسمى
34. ديوان خسرو، غرة الكمال، ص: 315، ترتيب: شبلى نعمانى، مطبع انجمن ترقى اردو، دہلی